



بيرود مدينة سورية قديمة قدم التاريخ ما تزال مأهولة وجدت فيها أقدم كهوف عصور ما قبل التاريخ (كمغارة وادي اسكتافا).

تقع مدينة "بيرود" شمال العاصمة "دمشق" بـ80 كم بين أحضان "جبل القلمون" المتاخمة لجبال لبنان الشرقية ضمن وادي يفصل التقاء الهضبة الثالثة بالهضبة الثانية من سلسلة جبال القلمون والمحاطة من أغلب جهاتها بجبل شاهقة تعلو رؤوسها تيجان صخرية تكاد تنفرد بها جبال "بيرود" وضواحيها.

من أبرز جبالها جبل مار مارون وجبل الجرد الشرقي لسلسلة الجبال السورية.  
**جغرافية بيرود:**

تقع مدينة "بيرود" شمالي العاصمة السورية دمشق بـ80 كم وجنوبي مدينة حمص بـ80 كم إلى يسار الأوتستراد الدولي بين أحضان "جبل القلمون" المتاخمة لجبال لبنان الشرقية حيث تتألف جبال القلمون من ثلاثة هضاب تتجه من الغرب إلى الشرق وتقع مدينة بيرود ضمن وادي يفصل التقاء الهضبة الثالثة بالهضبة الثانية ويحيط بالمدينة من أغلب جهاتها جبال شاهقة تعلو رؤوسها تيجان صخرية تكاد تنفرد بها جبال "بيرود" وضواحيها، من أبرز جبالها جبل مار مارون وجبل

**منطقة ببرود:**

تقع منطقة ببرود ضمن محافظة ريف دمشق وتضم منطقة ببرود إضافة إلى مدينة ببرود كمركز منطقة إداري عدة قرى وبلدات مجاورة للمدينة هي: رأس العين، رأس الميرة، عسال الورد، الجبة، بخعا أو الصرخة، ويتبع لها أيضاً قسم من مزارع رima الفاصلة بين مدینتي ببرود والنبك.



**مناخ ببرود:**

تتميز مدينة ببرود ببرودتها القارس في الشتاء وجوهاً المعتمل البارد نوعاً ما صيفاً، حيث تشير بعض الدراسات التاريخية إلى أن الملكة "زنوبية" كانت تصطاف في المدينة أيام حكمها لمملكة "تدمر"

**تاريخ ببرود:**

تعتبر "ببرود" من أهم مناطق سكن إنسان ما قبل التاريخ حيث اكتشفت مغاور طبيعية محفورة في الجبال وفي الأودية المحيطة بالمدينة، وذكر الباحث "ألفرد روست" مكتشف هذه المغاور أن وادي "اسكتا" أشهر وديان الشرق الأدنى في عصور ما قبل التاريخ.

الأستاذ والباحث السوري "نور الدين عقيل" قال في تعريفه للمدينة: "ببرود" كلمة آرامية ورد ذكرها في كتابات الرقمن الفخارية في بلاد ما بين النهرين، وذكر اسم "ببرود" في كتاب البلدان الذي وضعه الجغرافي اليوناني "بطليموس القلوذى" الذي عاش في القرن الثاني للميلاد.

أصبحت "ببرود" في العهد الروماني مركزاً عسكرياً ويستدل على ذلك من بقايا أحد الحصون الرومانية الذي ما تزال بقاياه ظاهرة، في العهد الآرامي بني معبد ضخم لعبادة الشمس، ولا تزال الحجارة الباقية تحمل كتابات ونقوشاً تدل على حالته التاريخية السابقة.

جرت أولى عمليات التنقيب في مدينة "ببرود" مع بداية عام 1930/ على يد العالم الألماني "ألفرد روست" واستمرت ثلاث سنوات اكتشف من خلالها أبرز معالم الحضارة البيروبية، ليصدر بعدها كتابه باللغة الألمانية "مغاور ببرود" في عام 1950/.

و على ضوء تلك الاكتشافات قدمت بعثة أمريكية في عام 1965/ تضم بحثين من جامعة كولومبيا في "نيويورك" برئاسة البروفسور "رالف سوليكي" Solecki, Ralph S الذي عاد مجدداً في عام 1987/ ليكتشف بقايا للإنسان البيرودي الذي اعتبر أقدم من سكن الأرض وأقام الحضارة فيها، ومع مطلع التسعينيات زارت بعثة يابانية مدينة "ببرود" لمتابعة عمليات التنقيب والدراسة، هذه الاكتشافات لعبت دوراً بارزاً في تقديم صورة ومادة علمية استفاد منها الباحثون في حقل دراسات العصور الحجرية في العالم.

وفي ببرود تعتبر كنيسة "ببرود" من أقدم المعالم الأثرية في سوريا ففي بداية الألف الأولى قبل الميلاد أصبحت "ببرود" مركزاً لإحدى الممالك الآرامية في سوريا وبلاد الشام وازدهرت هذه المملكة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، تم في ذلك العهد بناء أكبر وأفخم معابد الشمس في البلاد في وسط المدينة بسعة كبيرة قياساً إلى معابد تلك الأزمنة الغابرية، بحجارة ضخمة منحوتة من الصخر محاطاً برواق محمول على أعمدة طويلة رشيقة أسطوانية غاية في الجمال والإبداع، لا تزال بعض قواعدها ظاهرة للعيان حتى وقتنا هذا كذلك حجارته القاعدية الضخمة التي يبلغ أحجامها بحدود المتر المكعب، تحول هذا المعبد بعيد الاحتلال الروماني لبلاد الشام إلى معبد لعبادة جوبيرت كبير آلهة الرومان آنذاك، في سنة 331م تحول هذا

المعبد الوثني إلى كاتدرائية مسيحية باسم القديسين "قسطنطين وهيلانة" تيمنا بالإمبراطور الروماني "قسطنطين" الذي سمح بالحرية الدينية بالبلاد، وأمه لقيسسة هيلانة التي أقنعته بالتسامح الديني وتحولت الدولة الرومانية فيما بعد إلى الديانة النصرانية.

وفيما بعد قام إبراهيم باشا والي مصر أثناء حملته في سوريا بوحبه للأهالي والتعهد بضيانته والحفاظ عليه وبقي على ما هو عليه ككنيسة.

وفي بيروت مسجد وجامع الخضر الذي لم يبق منه سوى مئذنته القديمة والتي انتهت ورشات الترميم من إعادة الحياة إليها وأعادت إليها أيام مجدها فهذه المئذنة تشبه مئذنة المسجد الأموي بدمشق إلى حد كبير كما يقال أنها بنيت في فترة زمنية قريبة جداً من العهد الأموي في بلاد الشام، وحتى الآن لا تزال الدراسات حول مسألة تحديد عمر الإنسان الحجري في "بيروت" هل هو قبل إنسان "النياندرتال" أم بعده؟

مسألة غير قابلة للتحديد نتيجة توقف الحملات الاستكشافية وورشات التنقيب عن البحث أكثر في تاريخ بيروت وماضيها، غير أن للباحث السوري "نور الدين عقيل" مستندًا إلى معلومات معينة ونتائج متحققة رأي آخر فهو يقول أن سكان مغافر وملاجيء "وادي إسكفنا في بيروت"، وخاصة الملجأ الأول استوطنا المكان على امتداد زمن يزيد على 150 ألف سنة، إضافة إلى 25 مجموعة بشرية لكل منها حضارتها الخاصة، وأكثرها أصالة كانت الجماعات اليبرودية التي دلت عليها أدواتها الصوانية.

وقد جمعت مكتشفات مغافر بيروت في قاعة خاصة ضمن متحف دمشق الوطني في دمشق التنقيبات لم تتوصل بعد لكثير من أسرار الحضارة اليبرودية، التي ما يزال الكثير منها جاثماً ينتظر من يكشف عنه عباءة التراب.

#### بيروت دينياً:

كانت سوريا إجمالاً تدين بال المسيحية وببعض الديانات الأخرى خاصة الوثنية "عبادة الأصنام" وبعد الفتوحات الإسلامية بدأ الإسلام يتغلل عميقاً في كافة الوديان والهضاب والسهول من جنوبها وحتى شمالها ومنها بيروت.. وتغدو بيروت بتعايش سكانها القديم دون تمييز بالدين حيث يتعايش الإسلام والمسيحية جنباً إلى جنب حيث لا تفصل كنيسة بيروت عن مسجدها القديم سوى عشرات الأمتار كما أن زيارات الأهالي لبعضهم اليومية لم تتوقف والتراضي فيما بينهم بالسراء والضراء لم ينقطع.

#### بيروت ديمografياً:

يبلغ تعداد السكان المقيمين في بيروت حتى عام 2010 التقريري حوالي 80000 نسمة تقريباً والجدير بالذكر أن هذا التعداد لا يشمل المغتربين في قارات أمريكا الجنوبية والشمالية وأوروبا وحتى دول الخليج العربي فيبيروت قد ملأ شبابها المهاجر أصقاع الأرض من أمريكا إلى آسيا.

#### بيروت زراعياً:

كانت بيروت ولغاية الثمانينيات من القرن الماضي تعتبر مدينة زراعية يعتمد أهلها على الزراعة المروية بالبعل (المطر) ومن أشهر منتجاتها الزراعية: البطاطا اليبرودية والكرز والتين والمشمش واللوز والقمح اليبرودي الذي يجارى في جودته القمح الحوراني إضافة لبعض الأعشاب التي تعرف باستخداماتها الطبية مثل البابونج وغيره.

#### نهضة بيروت:

شهدت بيروت نهضة صناعية و عمرانية وسياحية وتجارية ضخمة منذ نهاية الثمانينيات في القرن الماضي وحتى عام 2010

حولتها من بلدة صغيرة إلى مدينة تعتبر ثانية أكبر المدن الصناعية في سوريا حسب إحصاءات وزارة الصناعة السورية وإنتحاد غرف التجارة السورية وتضم حالياً مقر غرفتي التجارة والصناعة لمحافظة ريف دمشق كما تعد من أوائل المدن السورية التي تملك أكبر نسبة من عدد سكانها من ذوي الدراسات العليا أو الدراسات الجامعية وبجميع الاختصاصات وأصبحت مقصدأً للهجرة الداخلية كونها توفر فرص عمل مميزة نظراً لمكانة المدينة الصناعية.

ولالمدينة يبرود عدد كبير من مواطنها المغتربين يتوزعون بين الخليج العربي وأوروبا وأميركا الجنوبية كان أبرزهم الرئيس الأرجنتيني السابق كارلوس منعم ومن ناحية الحركة الثقافية والفكرية فمن أشهر رواد هذه الحركة المرحوم الشاعر الدكتور خالد محبي الدين البرادعي والمرحوم الشاعر زكي قنصل آخر شعراء العرب في المهجر.

المصادر: